

المختصر في القواعد الأصولية وتطبيقاتها (22) د. عبدالله

منكبو | الشرح المعتمد

عبدالله منكبو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد القاعدة التاسعة قاعدة في مرجع الضمير الضمائر معروفة مشايخ - [00:00:01](#)

الضمائر معروفة حينما تقول مثلاً رأيت زيدا فسلمت عليه اين الضمير الهاء في قول عليه القاعدة عندنا ان كل ضمير في الدنيا لابد له من مرجع يعود اليه ما في ضمير ما له مرجع - [00:00:25](#)

له مرجع بلا شك قد يكون مذكوراً وقد يكون محذوفاً ثقة بفهم السامع اذا قلت مثلاً رأيت زيدا فسلمت عليه الضمير هنا يرجع الى ما هو المرجع زيد وزيد مذكور في الكلام فكأنني قلت رأيت زيدا فسلمت على زيد - [00:00:42](#)

طيب لو انني قلت مثلاً جيت يوم من الايام وقابلت احداً في الشارع فقلت رأيت ولا سلمت عليه ولم يكن هناك مرجع يعود عليه اللفظ فهنا خطأ في الجملة كل ضمير لابد ان يكون له مرجع - [00:01:02](#)

يعود اليه طيب ثم بعد ذلك هذه مرجع الضمير قد يكون مذكوراً وقد يكون محذوفاً وهذا الشق الاول الذي هو على يمين التشجير. الاصل في مرجع الضمير ان يكون مذكوراً في الكلام - [00:01:19](#)

كما في قوله تعالى ونادى نوح ابنه الضمير الهاء في قوله ابنه. ما مرجع الضمير نوح يعني كأنه قال ونادى نوح ابن نوح وعصى ادم ربه اين مرجع الضمير في قول ربه - [00:01:36](#)

ادم وعصى ادم ربه يعني كأنه قال وعصى ادم رب ادم هنا مرجع الضمير مرجع مذكور هذا هو الاصل وفي بعض الاحيان قد يحذف الضمير من الكلام ثقة بفهم السامع - [00:01:52](#)

الثقة بان السامع سيفهم مرجع الضمير وان لم يكن مذكوراً في الكلام كما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ما مرجع الضمير انا انزلناه القرآن. القرآن هل هو مذكور في الآية التي قبلها - [00:02:08](#)

ها هذي اصعب اول اية في سورة القدر. اذا مرجع الضمير هنا محذوف ثقة بفهم السامع واضح ننتقل للجانب الاخر في التشجير مرجع الضمير من جهته تحديد اي كلمة هي مرجع الضمير نقول الاصل - [00:02:25](#)

ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل. اذا معلنش في الجانب الاول اذا اختلف العلماء في تفسير نص فاحدهم يقول مرجع الضمير محذوف والاخر يقول مرجع الضمير مذكور فالاصل مع من - [00:02:44](#)

الاصل ان مرجع الضمير يكون مذكوراً في الكلام طيب في الجانب الاخر الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل اذا كان في الكلام اكثر من كلمة تحتل ان يعود الضمير عليها - [00:02:58](#)

فحين اذ الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل لكن لو كانت المراجع او لو كان بعض الكلمات غير محتملة حينئذ قد يعود الضمير على مرجع بعيد لو قلت مثلاً رأيت زيدا وعمراً فسلمت عليه - [00:03:14](#)

عليه يرجع على من انا سلمت على مين ها على عمرو لانه اقرب مرجع مذكور لكنني لو قلت رأيت زيدا وفاطمة فسلمت عليه يرجع على مين يرجع على زيد مع انه بعيد - [00:03:32](#)

لكن لانه هو المرجع المحتمل الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل ويستثنى من ذلك حالتان ينقلب فيها الاصل يصبح

الاصل في هاتين الحالتين ان يعود الضمير على مرجع - 00:03:49

بعيد لا على المرجع الاقرب الحالة الاولى اذا كان في الكلام اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه نعرف المضاف والمضاف اليه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه فحين اذ - 00:04:05

الاصل ان يعود الضمير على المضاف ولا يعود على المضاف اليه مع انه هو الاقرب من الضمير الاصل ان يعود الضمير على المضاف في هذا الحال. ومثاله حينما تقول مثلا - 00:04:21

شيخ نهار لو قلت مررت بمساعد المدير فسلمت عليه انا سلمت على المدير ولا عالمساعد مررت بمساعد المدير فسلمت عليه لو قال قائل يعود على اقرب مذكور وهو المدير نقول خطأ - 00:04:37

لان الاصل اذا وجد مضاف ومضاف اليه ان يعود على المضاف فانا هنا في هذا المثال سلمت على المساعد مثاله في القرآن قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه معه معه الضمير يرجع على لفظ الجلالة الله - 00:04:55

يعني والذين مع الله داؤوا على الكفار ام يرجع على الرسول والذين مع رسول الله يرجع على كلمة رسول مع انها مرجع ابعد ابعد من لفظ الجلالة لكن ما دام في الكلام مضاف ومضاف اليه رسول الله مضاف ومضاف اليه. فالضمير يعود على المضاف وهو كلمة رسول - 00:05:14

والذين مع رسول الله هذا هو الاصل في المضاف والمضاف اليه ولكن في بعض الحياة اه في بعض الحالات قد يعود الضمير على المضاف اليه فيكون هذا على خلاف الاصل - 00:05:38

قوله جل وعلا فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا فاطلع الى اله موسى اله اسم مجرور باله وعلامة جر الكسرة وهو مضاف. موسى مضاف اليه ثم قال لاطنه فرعون يقول لا اظنه - 00:05:55

اظن من موسى ولا اله موسى ام اله الذي عليه اكثر المفسرين ان فرعون لما قال واني لاطنه يعني واني لاطن موسى كاذبا فرجع الضمير على المضاف اليه وهذا على خلاف الاصل - 00:06:14

واضح لان الاصل في المضاف والمضاف اليه ان يعود على المضاف وقد يعود احيانا على المضاف اليه القاعدة الجانب الثاني او الاستثناء الثاني في اصل القاعدة قلنا الاصل في الضمير - 00:06:35

ان يعود على اقرب مرجع محتمل ويستثنى من ذلك حالتان. الحالة الثانية اذا تكرر الضمير اذا تكرر الضمير والمراد تكرر على وجه المطابقة يعني نفس الضمير مثلا ضمير المتكلم آآ المفرد - 00:06:50

او ضمير المخاطب المثنى اذا تكرر نفس الضمير او المخاطب الغائب اه المخاطب اه مثلا ضمير المفرد الغائب اذا تكرر نفس الضمير كما هو بالنص عدة مرات فالاصل ان يعود على مرجع واحد - 00:07:08

فتنظر الى مرجع اول ضمير وتحمل عليه كل الضمائر بعد ذلك. الضمائر المتطابقة حذرا من التشبيت والتنافر ومثاله قوله سبحانه وتعالى لتؤمنوا لتؤمنوا بالله ورسوله طيب ورسوله الضمير هنا يعود على - 00:07:26

لفظ الجلالة يعني رسول الله وتعزروه وتوقروه الضمير يرجع الى من الرسول طيب خلينا نمشي مع جواب الشيخ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه. لو قلت وتعزروه يعني وتعزروا الرسول وتوقروه يعني توقر الرسول - 00:07:48

وتسبحة لفظ الجلالة فانت جيت للضمائر المتطابقة جعلت بعضها يعود على مرجع وبعدها بعضها يعود على مرجع مختلف وهذا هو التشبيت والتنافر وذلك الصحيح في هذه الاية في تفسيرها ان جميع الضمائر ترجع الى - 00:08:09

لفظ الجلالة لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه يعني تنصروه وتعظموه باثبات الربوبية لله ونفي الولد والشركاء عن الله. وتسبحوه يعني الله قال ابو حيان والظاهر ان الضمائر عائدة على الله تعالى وقرره اللوسي وغيره من المفسرين - 00:08:28

اذا كل هذه الضمائر راجعة الى مرجع واحد لماذا لم نعدا على المرجع القريب وهو رسوله يقول اذا تكرر الضمير على وجه المطابقة فالاصل ان يعود على مرجع واحد حذر من التشبيت والتنافر - 00:08:53

وقيل في تفسير الآية غير ذلك لكن هذا هو الاقرب وهو الموافق للقاعدة التي ذكرناها طيب اذا تكرر ضمير على وجه المطابقة فالاصل ان يعود على مرجع واحد ولو كان مرجعا بعيدا - [00:09:08](#)

لكن في بعض الاحيان قد يعود على مرجع مختلف قد نجد ضميرين ضميرا واحدا تكرر على وجه المطابقة في كل موضع نعيده على مرجع مختلف. ومثاله قوله تعالى ولا تستفتي فيهم - [00:09:22](#)

منهم احدا لما سأل اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن خبر اصحاب الكهف ونزل القرآن بخبرهم قال الله جل وعلا في اخر الايات ولا تستفتي فيهم منهم احدا لا تستفتي فيهم يعني لا تستفتي - [00:09:39](#)

باهل الكهف وشأنهم وخبرهم منهم يعني من اليهود واهل الكتاب لا تستفتي في في اصحاب الكهف من اهل الكتاب احدا فهنا الضمير فيهم منهم ضمير واحد تكرر على وجه المطابقة لكن مرجعه - [00:09:57](#)

مختلف لكن مرجعه مختلف طيب هذا اه تمام الكلام في قاعدتي في قاعدة الضمان وساذكر مثالا طريفا اه انتشر قبل فترة لغز على وسائل التواصل يقولون ضرب الاب ابنه لانه كان مخمورا - [00:10:16](#)

من هو المخمور وسام العافية ها ضرب الاب ابنه لانه كان مخمورا سألت احد الطلاب في الجامعة فقال المخمور لا شك انه الابن ليش قال الاب رجال كبير وعقل يعني مو معقول انه - [00:10:38](#)

هذا نظر ليش القرائن والاحوال لكن الصيغة الصيغة ضرب الاب ابنه لانه كان مخمورا من هو المخمور في هذا المثال المشايخ الابن طيب الشيخ يقول الابن ليش للقرينة السابقة ولا - [00:10:59](#)

لماذا قلت للابن يا شيخ لانه اقرب مذكور طيب لانه اقرب مذكور؟ الجواب اخر ها يا شيخ الاب لماذا بنت الله يفتح عليك نحن قلنا الاصل ان يعود الضمير للاقرب مذكور. فكان حق الاصل ان المخمور هو الابن - [00:11:19](#)

هو الابن لكن يستثنى من ذلك اذا وجد في الكلام ضمير وتكرر على وجه المطابقة هنا قال ضرب الاب ابنه لانه الهاء هذه تكررت ضرب الاب ابنه الهاء هنا يرجع على الاب - [00:11:39](#)

فكذلك لانه ترجع له الاب فالاب هذاه الله كان مخمورا ف ضرب ابنه هذا المعنى. واضح والمثال جزئي يذكر لتوضيح القاعدة والشأن لا يعترض المثال يعني مثلا لك عليه شوي لكن - [00:11:56](#)

الفكرة ان المعنى واضح ان شاء الله طيب فاوجس في نفسه مخيفة موسى. ناخذ تطبيقات على كتاب الله سبحانه وتعالى. نطبق عليه هذه القاعدة فاوجس في نفسه خيفة موسى اين مرجع الضمير؟ نعجل شوية مشايخ - [00:12:14](#)

موسى مرجع الضمير ولاحظ هنا ان الضمير في قول نفسه رجع على موسى واشير هنا الى فائدة الضمير في الاصل او بالاصح مرجع الضمير في الاصل ان يكون سابقا متقدما قبل الضمير - [00:12:32](#)

لكن يجوز ان يتأخر عنه في بعض الاحوال واضح فيكون الاصل في مرجع الضمير ان يكون مذكورا سابقا وقد يكون مذكورا لاحقا كما في هذا المثال ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد. وانه لحب الخير لشديد - [00:12:47](#)

ما مرجع الضمير في قوله لربه وانه وانه ها مرجع الضمير في جميع هذه المواضع للانسان ان الانسان لربه يعني لرب الانسان لكنود وانه يعني وان الانسان على ذلك لشهيد - [00:13:06](#)

الانسان شهيد على عمله وانه يعني وان الانسان لحب الخير لشديد قال ابن عاشور رحمه الله وضمير وانه على ذلك لشهيد عائد للانسان على حسب الظاهر الذي يقتضيه اتساق الضمان واتحاد المتحدث - [00:13:24](#)

عنه وهو قول الجمهور او لحم خنزير فانه رجس اه انه يرجع على اللحم ولا الخنزير اذا قلت يرجع على اللحم يعني فان اللحم رجس فلا يكون في الآية دليل على ان العظم والشعر وبقية الاجزاء نجسة الا بدليل القياس او توجيه اخر تقول مثلا - [00:13:42](#)

تري اللحم لانه هو الغالب او اللحم يطلق في لغة العرب على اللحم وغيره واذا قلت ان كلمة ان الضمير يرجع على كلمة خنزير حينئذ فانه يعني فان الخنزير رجس فيشمل جميع اجزائه - [00:14:10](#)

واضح فحسب القواعد ان كلمة فانه ترجع الى اللحم لان اللحم هو المضاف واذا وجد مضاف مضاف اليه فيرجع على المضاف. ومن

اهل العلم من قال فانه يرجع على كلمة - 00:14:25

تنزيير فيكون هذا من عود الضمير على المضاف اليه نظير قوله واني لاطنه في عود المضاف على في عود الضمير على المضاف اليه ان اقضي فيه في التابوت فاقضي فيه في اليم فليقله اليم بالساحل يأخذه عدو لي الى اخره - 00:14:42

ان اقضيه ربما اذا يرجع الى من الى موسى يعني ان اقضي موسى في التابوت اقضي فيه في اليم ابو منير يرجع لمن التابوت طيب حمشي معاكم على التابوت فاقذف التابوت في اليم - 00:15:00

فليقله يعني فسيلقي اليم التابوت في الساحل يأخذه يأخذ التابوت عدو لي وعدو له وعدو للتابوت كده طيب وعدو لموسى هذا هو التشتيت والتنافر ان الضمير واحد تكرر وجعلت كل - 00:15:17

ضمير منها راجع لمرجع مختلف ولذلك الصحيح في هذا في تفسير الاية ان هذه الضمائر كلها ترجع على موسى عليه السلام. قال النسفي في تفسيره والضمائر كلها راجعة على موسى. ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت يفضي - 00:15:37

الى تناوب النظم طيب كذا عندي في هذا ربما تنافر وصحفت الله اعلم قال والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان هو التابوت ها يا شيخ ما تزعل قال والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل. وان كان هو التابوت لكن موسى في جوف - 00:15:56

التابوت. فالضمائر كلها ترجع الى موسى عليه السلام. وقرر ذلك الزمخشري وغيره من المفسرين. وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام. وكفر به ضميري يرجع الى ايش وكفر بالله ام وكفر بسبيل الله - 00:16:19

نعم الاصل ان يعود على المضاف والمضاف اليه يعود على المضاف وكفر به يعني وكفر بسبيل الله. فيعود على سبيل الله لانه هو المتحدث عنه هو المضاف المتحدث عنه وقيل يعود الى لفظ الجلالة - 00:16:36

وكفر به يعني وكفر بالله ايهما الجاري على القواعد انه يعود على كلمة السبيل واخراج اهله منه واخراج اهله يعني اهل المسجد الحرام. منه ضمير يعود على المسجد الحرام المسجد الحرام. وقيل واخراج اهله يعني اهل المسجد الحرام - 00:16:53

اه منه اكبر عند الله منه بعضهم قال منه يعود على سبيل الله يعني واخراج اهل المسجد الحرام من سبيل الله واضح لكن الاول هو الاظهر كما قال ابو حيان في تفسيره. فلينظر الانسان مما خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر. هذا المثال مهم - 00:17:12

وفيه تطبيقات يعني كثيرة ودقيقة فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر. انه الضمير يرجع ليش على لفظ الجلالة انه يعني ان الله. طب هل ذكر في الكلام هنا - 00:17:34

ما ذكر في هذه في هذا الموضع فيكون راجعا على لفظ محذوف يعني مرجع محذوف ثقة بفهم السامع على رجعه كان حق الضمير اذا تكرر على وجه المطابقة ان يعود على مرجع واحد صح او لا؟ انه على رجعه - 00:17:55

الهاء تكرر لكن على رجعه ليس مراد ان الله على رجع الله عز وجل قطعاً نهاية هذا المراد اذا هنا انه على رجعه الضمير تكرر ولكن كل ضمير يعود على مرجع مختلف فهو نظير قوله تعالى ولا تستفتي فيهم منهم - 00:18:11

كل واحد يعود على مرجع مختلف طب ما هو مرجع قوله تعالى على رجعه هل يعود على خلق من ماء دافق اقرب مذكور انه على رجعه يعني على رجع الماء الدافق الى صلب الانسان لقادر - 00:18:30

ها هذا اقرب ضمير هذا اقرب مرجع محتمل وبعض اهل العلم فسر الاية به والصحيح انه يعود على المرجع البعيد وهو فلينظر الانسان مما خلق يعود على الانسان. انه على رجعه يعني انه على رجع الانسان - 00:18:48

لقادر لانه قال يوم تبلى السرائر فالقرآن هنا يستدل باول الخلق على اعادته كما هي عادة القرآن اذا انه على رجعه يعني ان الله على رجع الانسان يوم القيامة لقادر. واتوا النساء صدقاتهن نحلة فينظرن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه - 00:19:05

فان قلنا لكم عن شيء منه يعني من الصداق المهر المذكور في قوله صدقاتهن ان طبن لكم عن شيء من المهر يعني اعطيتها مهر ثلاثين الف قالت لك سامحتك في خمسة الاف - 00:19:24

فكلوه. الضمير هنا يرجع الى ايش على الصداق تمحيثك فخمسة تاخذو المهر كامل ام على كلمة شيء؟ نعم فكلوه الضمير يرجع على

كلمة طيب فان طبنا لكم عن شيء فكلوه يعني فخذوا هذا الشيء الذي الذي - 00:19:38

اذنت المرأة به يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الضمير في قوله فملاقيه قيل يرجع الى الكدح يعني انك ستلاقي

عملك وقيل يرجع الى الرب عز وجل يعني انك ستلاقي - 00:19:57

ربك سبحانه وتعالى وايهم اوفق للقاعدة انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يعني فملاقي الكدح وهو العمل ملاقي عملك طيب هذا

قول من قول المفسرين وقيل ان المراد فملاقيه يعني فملاقي ربك سبحانه وتعالى - 00:20:13

وآآ حسب القواعد فان الاولى هو عود الضمير على اقرب مذكور والله اعلم والمسألة فيها خلاف بين المفسرين وهنا ننبه الى تنبيهه في

هذا الموضع اه مثل بهذا المثال لقاعدة - 00:20:37

دا اللفظ عدة معاني صحيحة لا تعارض بينها طيب فيجوز الحمل على جميعها فنقول الاظهر في هذا الموضع حسب القاعدة ان قوله

فملاقيه يعود على الكدح وهو العمل هذا الاظهر والاقرب - 00:20:53

ولكن المعنى الثاني هو ايضا معنى تحتمله الفاظ الآية وهو معنى صحيح ولا تعارض بينها فالانسان يوم القيامة ملاقي ربه وايضا

ملاقي عمله صح يلاقي ربه وبلاقيه عمله وعلى هذا فتحمل الآية على هذين المعنيين - 00:21:11

واضح؟ فهذا من امثلة طبق عليه قاعدتنا هنا ونطبق ايضا عليه قاعدة ام اللفظ على حقيقته ومجازه لا حمل اللفظ على عدة معاني

صحيحة اذا لم يكن بينها تعارض لا هنا ما في متعلق احد المتعلق لان الضمير هو متعلق الفعل فملاقيه - 00:21:30

الاقى والمتعلق هو الضمير ثم الضمير يعود على ماذا؟ هذا محل الخلاف طيب انتهينا من الكلام عن القاعدة التاسعة وهي قاعدة في

مرجع الضمير نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:21:53

- 00:22:16